

الأبواب

المسلمون مدعوون لاحتضان ثورة الحسين (ع)

معاوية نفسه، بل كرس منظومة حكم أفرغت المشروع الاسلامي من محتواه، وحولته الى ملك عضوض يتوارثه ابناء القبيلة عن آباءهم. وبقيت هذه المنظومة معمولا بها مئات السنين، حتى اكتسبت قداسة مزيفة، واصبح معارضوها ممن يدعو للحكم الاسلامي "خارجيا". هذا المصطلح اطلق على الامام الحسين عندما رفض مبايعة يزيد، او اقرار الحكم الاموي الانقلابي. وبرغم فداحة الجريمة التي ارتكبتها الحكم الاموي بحق آل بيت رسول الله وعلى رأسهم سيده الحسين، فقد استمر ذلك الحكم وانضوى تحته بعض صحابة رسول الله وعدد كبير من رواة الحديث. والاضرار من ذلك ان الحكم الاموي تعمد تزوير حديث رسول الله واجبر بعض المحدثين على اختلاق احاديث كثيرة توفّر شرعية للحكم الاموي وتنتكر لعلي بن ابي طالب. هذا الامام كان الشخص الذي رفع رسول الله يديه على الملاء في حجة الوداع وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

من يحتضن الحسين؟ بعيدا عن العصبية المذهبية والدعوات الطائفية، يقتضي المنطق ان يحتضن ثورة الحسين عموم المسلمين، ويعتبروها عنوان اصلاح امة نبيهم عليه افضل الصلاة والسلام واعادة الحق الى نصابه ووقف تداعي الامور وحرف المسار الاسلامي بعد الانقلاب الاموي. الحسين لا يبحث عن شرعية من احد، فقد منحه الله ورسوله تلك الشرعية: الحسن والحسين امامان قاما او قعدا. وازال القرآن الكريم الرجس عنهما: انما يريد الله ليزهد عكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا. فمن يحضن الحسين فانه يساير رسول الله في قوله وفعله، ومن لا يفعل ذلك فانه ينصر يزيد وعصابته. المسلمون مطالبون باحتضان الحسين بن علي بن ابي طالب اماما ومصالحا وثائرا، فذلك الاحتضان تجسيد

للايمان والوعي ورفض للزيف والدجل والانحراف ووضع الحديث والانقلاب على المشروع الاسلامي. فليقرر كل مسلم ان يكون حسينيا او يزيديا.



اذا اراد المسلمون استيعاب دينهم الحقيقي مدعوما بوقائع تاريخه الطويل فعليهم عدم تجاهل حوادثه سواء كانت ايجابية ام سلبية. فمجموع تلك الحوادث يشكل الكينونة العقيدية التي يفترض ان تحتضن كل ذلك اولا ثم تقوم بتفكيكه ثانيا. وحتى في غياب عملية التنقيح او التقويم والتوثيق المطلوبة، فان وقائع ذلك التاريخ ضرورة لاستيعاب حقائقه وسجلاته العقيدية والفكرية ونضالات اتباعه عبر القرون من اجل الوصول الى حقيقته. والواضح ان خطوط التمايز المذهبي تحول دون ذلك في اغلب الاوقات، اذ يخشى العامة الخوض في تلك الوقائع واعتبارها حائلة دون عرض صورة ناصعة للمنظومة الدينية. فمثلا ما تزال قضية كربلاء واستشهاد الامام الحسين عليه السلام خارج الاهتمام الاسلامي العام، وخاضعة للانتماء المذهبي. فهي في نظر الكثير من المسلمين "شيعية" ولا تمثل الوجدان الاسلامي العام. ويندر ان يكون هناك من المسلمين السنة من يتحمس لها او يعتبرها جانبا من عقيدته او تراثه الديني. وبرغم اصرار بعض المسلمين الشيعة على انها "قضية اسلامية" الا ان التجربة تقول انها لا تلامس الوجدان السني بالحماس نفسه الذي يظهره الشيعة. ومثال آخر من القضايا ذات الطابع المذهبي مسألة الامام المهدي عليه السلام. فبرغم ما يقل عن قبولها من الجانب السني، الا انها ماتزال في الحساب العام قضية شيعية بحتة.

ماذا يعني ذلك؟ ان ثمة قضايا تقع على الحدود الفاصلة بين الشيعة والسنة يتحمس لها احد الطرفين ويتجاهلها الآخر. وقضية الامام الحسين احدى هذه القضايا. ومن اسباب عدم احتضان القضية من قبل عامة المسلمين الثقافة التي روجها الامويون وحولوها الى "عقيدة"، والتي تسعى لشرعنة الحكم الاموي برغم انه كان انقلابا من معاوية على خليفة المسلمين المنتخب، علي بن ابي طالب عليه السلام. ولم ينحصر ذلك الانقلاب بالحقة التي حكم فيها



نشرة الأبرار تصدر عن مؤسسة الأبرار الإسلامية مرة كل أسبوعين السنة السادسة عشرة، العدد 367 15-1 أكتوبر 2019

اقرأ في هذا العدد:



مناقشة أولى رسائل الدكتوراه في العلوم الاسلامية في روسيا (ص 3)



دور العقيلة زينب (ع) بعد عاشوراء (ص 4)

وقفية جمال صبح الناصر الثقافية

حال الأمة العربية

٢٠١٦ - ٢٠١٧

الحلقة المفرغة: صراعات مستدامة واختراقات فادحة

المؤلف: محمد عبد الوهاب
المحرر: محمد عبد الوهاب
المترجم: محمد عبد الوهاب
المترجم: محمد عبد الوهاب
المترجم: محمد عبد الوهاب
المترجم: محمد عبد الوهاب

كتاب: الحلقة المفرغة: (ص 7)

نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية



ضمن برامج مؤسسة الأبرار الإسلامية، أقامت المؤسسة برنامجها الأسبوعي يوم الخميس 19 سبتمبر 2019، حيث استضافت فيه الدكتور صادق حسين الركابي الذي ألقى محاضرة بعنوان: "الإعلام الحسيني بين الواقع والطموح".

تحدث فيها عن أهم أشكال ووسائل التعبير عن القضية الحسينية، وأهم الملاحظات والمقترحات لإنجاحها من أجل توصيل رسالة الإمام الحسين (ع) للعالم. أدار البرنامج الشيخ حسن التركي.



وفي يوم الخميس 26 سبتمبر 2019 أقامت المؤسسة مجلساً حسينياً بمناسبة ذكرى وفاة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع)، وكان الخطيب سماحة السيد علي السعبري حول: "جهات الإبداع في

المشروع الإصلاحية عند الإمام زين العابدين (ع)". اعتبر المتحدث أن الإمام (ع) هو الوارث لأهداف ثورة الإصلاح الحسينية، وقد عمل بكل ما أوتي من قوة لإنجاز تلك الأهداف، والتأسيس للنهضة العلمية الكبرى بعد ذلك.

مؤسسة الإمام علي (ع) تقيم مجلسها الحسيني السنوي



أقامت مؤسسة الإمام علي (ع) - مكتب الإرتباط بالمرجعية العليا - مجلسها الحسيني السنوي، الذي استضافت فيه الخطيب الحسيني سماحة الشيخ فوزي ال سيف اعتباراً من يوم الثلاثاء 24 محرم الموافق 24 سبتمبر 2019، ولغاية 6 صفر 1441 هجري على قاعة مؤسسة "المحمدي ترست".

مؤسسة دار الإسلام تقيم أربعينية السيد أبو ضياء

أقامت مؤسسة دار الإسلام حفلاً تأبينياً ومجلساً حسينياً بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل



السيد علي إسماعيل الطباطبائي (أبو ضياء) أحد أركان المؤسسة. بدأ الحفل بتلاوة آيات بينات تلاها الحاج أبو مهدي الصحاف، ثم كلمة الشيخ حسن علي التركي (إمام جمعة دار الإسلام)، وختم المجلس بمجلس حسيني قرأه سماحة الشيخ عبد الزهرة البندر.

منظمة المغتربين العراقيين تقيم ندوة حول مناهج التربية في بريطانيا

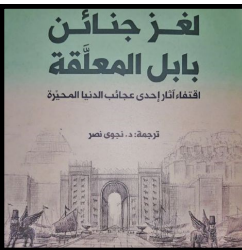


تقيم منظمة المغتربين العراقيين في المملكة المتحدة وإيرلندا الشمالية ندوة وحوارا مفتوحا مع الخبير التربوي الدكتور السيد عبدالله الموسوي ليحدث في محاضرة تحت عنوان: "تحليل نقدي

لمناهج التربية في بريطانيا وانعكاساتها السلبية في تشكيل شخصيات أبنائنا الطلبة". وبعدها سيكون هناك حوار مفتوح مع الدكتور في مواضيع تربوية مختلفة. وذلك يوم الأحد 6 أكتوبر 2019 على قاعة كنيسة سانت ماري في الساعة الواحدة والنصف.

فعاليات مؤسسة الحوار الإنساني

ضمن فعاليات مؤسسة الحوار الإنساني (بيت السلام)، استضافت المؤسسة عالمة الآثار البريطانية الدكتورة ستيفاني دالي في أمسية ثقافية بعنوان: "حدائق بابل



المفقودة"، وذلك يوم الأربعاء 18 سبتمبر 2019 على قاعة بيت السلام. تحدثت الباحثة عن اكتشافاتها الأثرية في العراق وخصوصاً ما يتعلق بحدائق بابل

المعلقة. وكانت قد عملت مجال في التنقيب عن الآثار في العراق في الفترة ما بين 1962 إلى 1966. وحصلت على زمالة من المدرسة البريطانية للآثار في العراق من عام 1979 وحتى عام 2007.

كما استضافت المؤسسة الدكتور علاء العاني في أمسية ثقافية بعنوان: "الثورة الصناعية الرابعة .. التحديات والفرص"، حيث سلط فيها الضوء على حقبة التغييرات الجوهرية في العلوم والتكنولوجيا التي يشهدها العالم المعاصر. وذلك يوم الأربعاء 25 سبتمبر 2019 على قاعة بيت السلام.

تعزية ومواساة لآل السراج

تتقدم مؤسسة الأبرار الإسلامية إدارة وروادا بأحر التعازي والمواساة للأخ العزيز الأستاذ خليل السراج (أبو ذر) وأسرته الكريمة بوفاة الأخت المؤمنة (أم ذر السراج). رحلت أم ذر بعد عمر قضته في الإيمان والعمل الصالح وخدمة المجتمع، وبعد صبر كبير ومعاناة طويلة مع المرض العضال. نسأل الله جلّت قدرته أن يتغمدها بواسع رحمته، وأن يحشرها مع أوليائها الطاهرين، وأن يخلف على العائلة الكريمة بخير خلف، وأن يعظم لهم الأجر ويلهمهم جميل الصبر.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تعزية ومواساة لآل قانصو

تتقدم مؤسسة الأبرار الإسلامية بأحر التعازي والمواساة للأخ العزيز الحاج يوسف قانصو (أبو أحمد) وعائلته الكريمة وجميع آل قانصو بمناسبة وفاة والده الكريم الذي وافاه الاجل في لبنان، ووري الثرى هناك. ندعو الله العلي القدير جلّت قدرته أن يتغمّد الفقيد العزيز بواسع رحمته، وأن يحشره مع أوليائه الطاهرين، وأن يخلف على أهله بخير خلف، وأن يعظم لهم الأجر، ويلهمهم الصبر.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الأبرار

نشرة تصدر مرة كل اسبوعين عن مؤسسة الأبرار الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين عموماً، وتسعى لتركييز قيم الإسلام ومفاهيم القرآن، في ما يشيع الايمان والخير والحب والتسامح والاعتدال بين الناس. للإتصال والمراسلة:

45 Crawford Place, London W1H 4LP. Tel: 02077243033

Website: www.abraronline.net

email: abrarhouse@hotmail.com

بالمشتركات الثقافية والتاريخية والسياسية بين إيران والعراق والتي تمتد على مدى تاريخ البلدين؛ مؤكدا ان الاعداء عاجزين عن تحقيق مآربهم للوقعية بين البلدين.

واشاد آية الله نوري همداني بتضحيات الشعب العراقي السائر على نهج الولاية وقوات الحشد الشعبي وتيارات المقاومة في هذا البلد خلال الحرب ضد داعش الارهابي والجماعات التكفيرية التي سعت وراء الفوضى في العراق.

واضاف: ان قلوب الشعب الايراني تهوى الى جانب اشقائهم العراقيين في السير على طريق الولاية وخدمة اهل البيت (عليهم السلام) وهو ما يتبلور سنويا في مشاركة آلاف الايرانيين خلال مراسم الاربعة الحسينية (ع) داخل العراق.

وفي الختام، اعرب المرجع الديني الايراني عن تقديره للحكومة والشعب العراقيين على تضحياتهم وحسن ضيافتهم لزوار الاربعة في كل عام؛ منطلعا الى مزيد من التآخي والمحبة بين البلدين ايران والعراق.

فرنسا .. توقيف رجل حاول اقتحام مسجد بسيارته



أعلنت سلطات منطقة "الرين العليا" في مقاطعة الألزاس شرق فرنسا عن توقيف رجل أراد اقتحام المسجد الكبير في مدينة كولمار عمدا بسيارته السبت في عملية لم يُصب فيها أحد سواه.

وقالت المدعية العامة في كولمار كاترين سوريئا مينار أن أن المعلومات الأولية تفيد بأن الرجل يعاني "مشاكل نفسية".

وأعلنت السلطات أن رجلا، يبدو أنه يعاني "مشاكل نفسية"، حاول بسيارته أن يقتحم "مدخل المسجد الكبير قبيل الساعة 20,00" (18,00 ت غ)، مشيرة إلى أنه "لم يصب أحد" باستثناء السائق، معلنة أن "التحقيق جار".

وقالت المدعية العامة في كولمار كاترين سوريئا مينار أن الرجل جرح بسلاح أبيض كان يحمله ونقل إلى المستشفى حيث سيخضع لجراحة. وتابعت: "سبعائه طبيب نفسي في أقرب وقت ممكن"، معتبرة أن المعلومات الأولية تفيد بأنه يعاني "مشاكل نفسية".

وأكدت المدعية العامة عدم سقوط أي جريح رغم وجود "بعض الأشخاص في المسجد" حينها. وأوردت صحيفة "لالزاس" أن خبراء تفكيك متفجرات عاينوا السيارة "التي لم تحتو على متفجرات".

فقهية عصرية" أجمعوا على "وثيقة القاهرة للمواطنة".

وأجمع الحاضرون على أن قضية المواطنة المتكافئة تعد أحد أهم عوامل استقرار الدول والحفاظ على أمنها وأمنها، ومن أهم سبل تقدمها ورقبها، فإن أكثر الدول تحقيقا للمواطنة المتكافئة هي أكثرها أمنا وأمانا وتقدما وازدهارا، أما الأمم التي وقعت في أتون الاحتراب الديني أو العرقي أو الطائفي فقد دخلت في دوائر مدمرة من الفوضى أكلت الأخضر واليابس فهدمت البنيان وخربت العمر وأهلت الحرث والنسل فسادا في الأرض "والله لا يحب الفاساد".

وقد أكد جميع المشاركين في المؤتمر تأييدهم وتبنيهم لكل ما تضمنته هذه الوثيقة التاريخية الهامة.

المصادقة على 16 مشروعا باستثمارات اجنبية في خراسان

اعلن مساعد محافظ خراسان الرضوية لتنسيق الشؤون الاقتصادية علي رسوليان عن المصادقة على 16 مشروعا باستثمارات اجنبية بقيمة 119.5 مليون دولار في المحافظة الواقعة شمال شرق ايران خلال الاشهر الستة الاخيرة.

وقال رسوليان ان هذه المشاريع طرحت من قبل مستثمرين من دول تركمنستان والعراق والامارات وافغانستان والهند.

واوضح بان محافظة خراسان الرضوية تبوات المرتبة الاولى في عدد المشاريع الاجنبية المصادق عليها في البلاد خلال العام الجاري.

وقال، انه ومنذ العام 2013 ولغاية الان تمت المصادقة اجمالا على 149 مشروعا باستثمارات اجنبية بقيمة 673 مليون دولار، ورد منها للمحافظة الى الان 231.8 مليون دولار.

المرجع همداني: مراسم الاربعة نموذج للاقتدار والتماسك

وصف المرجع الديني اية الله حسين نوري همداني، مراسم اربعينية استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) بانها نموذج للاقتدار والتماسك بين ايران والعراق؛ مؤكدا انه رغم كافة المؤامرات الرامية الى الوقعة واذكاء الخلافات بينهما لكن



العدو مني بالفشل وباتت الأواصر متنامية بين الشعبين البلدين أكثر فأكثر. ونوه المرجع الديني

مناقشة أولى رسائل الدكتوراه في مجال العلوم الإسلامية بروسيا



شهدت أكاديمية بولغار الإسلامية في جمهورية تتارستان حدثا هاما للمرة الأولى في تاريخها وتاريخ العلوم الإسلامية في روسيا.

فقد جرت وقائع اليوم الأول من مناقشة رسائل الدكتوراه في العلوم الإسلامية داخل أسوار الأكاديمية، لتكون الأولى في تاريخ درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية في روسيا.

وصرح رئيس الأكاديمية، دانييار عبدرخمانوف، بأن الرسائل حملت موضوعات خاصة بـ "إحياء التراث الديني الروسي" بينما تطرقت رسائل أخرى لمواضيع عامة في العلوم الإسلامية.

وتتكون لجنة مناقشة الرسائل من 17 عضوا، برئاسة أستاذ الأكاديمية، ومفتي فلسطين السابق، والعميد السابق لفرع جامعة الأزهر بفلسطين لأكثر من 10 سنوات، الدكتور إسماعيل حمدان بلبل، وعضوية نائب رئيس مجلس إدارة الأكاديمية، ووكيل الأكاديمية للأنشطة العلمية، راميل أديغاموف، وسكرتير الأكاديمية، خريج الجامعة الإسلامية الدولية في ماليزيا، دامير شاغافيف، وغيرهم.

وناقشت اللجنة اليوم ثلاث رسائل دكتوراه مقدمة من الباحثين، رشيد سيبغاتولين، وأمير ميفلوتوف، ورستم فايزوف، وحصلوا جميعا بإجماع اللجنة من خلال التصويت السري على درجات الدكتوراه في العلوم الإسلامية.

المؤتمر الدولي الثلاثون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

بحضور نحو ثلاثمائة عالم من مختلف دول العالم في المؤتمر الدولي الثلاثين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الذي انعقد بالقاهرة مؤخرا، تحت عنوان "فقه بناء الدول.. رؤية



دور العقيلة زينب (ع) بعد عاشوراء*

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق واعز المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين.

السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى اولاد الحسين، وعلى اصحاب الحسين.. السلام على العباس وعلى الحوراء زينب.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لا شك ان الحديث عن السيد الحوراء زينب سلام الله عليها، يأخذ حيزا واسعا من الحديث عن ملحمة كربلاء، بأبعادها الانسانية والدينية، والاجتماعية والسياسية، وباعتبارها قضية حرية وكرامة وقيم، وقضية حقوق وعدالة، وانتظام للحياة البشرية، اضافة الى جوانبها المتعلقة بالمرأة وحقوقها ودورها ومكانتها في الحياة والانظمة الاجتماعية، وكل ما قيل ويقال، واثير ويثار، حول موقف الاسلام والمسلمين وواقع المجتمعات الاسلامية من هذه القضية الحساسة.

وفي هذه الابعاد لا شك ان الحديث متنوع، ويحتاج الى بحوث معمقة ومستفيضة، والى نظرة شاملة، على اسس البحث العلمي المقارن والتاريخي، لايفاء الموضوع حقه أولا، والارتقاء الى مستوى الدور والمكانة التي احتلتها السيدة الحوراء ثانيا.

وما نسعى اليه في هذه الورقة المختصرة، هو تسليط الضوء على الاثر السياسي للمواقف التي عرفت عن السيدة زينب، والدور الذي قامت به والاثار الذي تركته في الامة وللشعرية جمعا.

مقدمة: ولا بد ان نعترف بداية ان الكثير من الجوانب لا تزال خفية في هذا المجال ولم توف حقه، بل هي تحتاج الى المزيد من تسليط الضوء عليها والاحاطة بها، ليس من اجل السيدة زينب عليها السلام، ولكن من اجلنا نحن ولتعزيز ثقافتنا، واعادة تمثّل قيمنا التي جسدتها الحوراء بشكل منقطع النظير.

وما يمكنني ان اشير اليه الان، وهو ما يحتاج الى البحث والشرح باستفاضة، لتأكيد بالدليل، وليس من باب المديح او التبجيل، ان عقيلة بني هاشم سبقت كل نساء الارض، بعد امها المعصومة الزهراء بنت محمد، وتفوقت عليهن، وقدمت للبشرية مثلا فريدا لا يجاريها فيه من كان قبلها ولا من جاء بعدها.

وبمقارنة بسيطة وسريعة بكل الخالدات في التاريخ البشري، واللواتي ذكرهن القرآن الكريم، وكتب التاريخ، والحضارة البشرية، نجد فيهن من تشارك الحوراء في صفة من الصفات او اكثر، كالصبر والايامن والشجاعة والذكاء والتضحية والايثار، وحسن الادارة والثبات والنصيحة، والعفة والطهارة والبلاغة والفصاحة والعلم والتقوى، واداء الصلاة والتسليم لله

والاحتساب والثقة بالله والامل بنصره وجنته... ولكننا لا نجد من يوازيها باكتمال منظومة الصفات والادوار والمهمات هذه، على الصعيد الشخصي والديني والمهمة الالهية التي كلفت بها. اذ لا نجد اجتماع هذه الصفات بغيرها كما اجتمعت بها او ان الله تعالى ادخرها وحدها ليتمحنها بكل هذه المزايادون غيرها.

فان كان هناك من يشبه زينب بطهارة وعلو النسب، فلا احد يفوقها فيه. وان كان احد يقارب زينب بالصبر فلا صبر يضارع جلدتها واحتسابها، ولا قدرة لبشر ان يتحملوا ما رآته في كربلاء. وان كان لاحد فضل في حفظ نبي او الايمان بني او الدفاع عن نبي من انبياء الله، فان ما قامت به زينب في كربلاء حفظ الدين ورسالة السماء، بايمان وتسليم مطلق، لا يشوبه شك او تردد، وعطاء سخي لا يخالطه حرص، وشجاعة نادرة زلزلت كيان بني امية ونغصت عليهم النصر العسكري.

بل ان صوت زينب اسس لانتصارات المسلمين، ونهضتهم، وتقويض عرش الظلم الاموي.. وحفظ للامة دينها وعقيدها في اصعب المراحل التي مرت بها.

وهذا ما يحتاج الى الكثير من التفصيل والتأصيل وسأقتصر الان على درس صغير في الجانب السياسي من مواقف وشخصية هذه السيدة العظيمة والمقدمة بين عظماء التاريخ البشري.

السيدة زينب.. القدوة ورمز المقاومة لم يكن من باب الصدفة ان تكون السيدة زينب عليها السلام هي التي اكملت رسالة عاشوراء الى جانب اخيها الامام الحسين عليه السلام. والدور الذي لعبته السيدة زينب في الفصل الثاني من ملحمة كربلاء، لا يعود الى مرض الامام زين العابدين عليه السلام، بل هو تكليف الهي، ومشينة الهية.

فلو شاء الله سبحانه وتعالى ان ينفذ الامام السجاد بغير المرض لفعل، ولكن الارادة الالهية قضت



بأن تكون عاشوراء رسالة ابدية، في الشكل والمضمون والغاية.. لذا فقد كانت ثنائية المرأة والرجل حاضرة ايضا هنا، لتؤكد على دور المرأة المتلازم مع دور الرجل.. كما هي في كل المفاسل التاريخية وسيرة الانبياء، عبر التاريخ. وهذا ما نجده في ثنائية: مريم العذراء والسيد المسيح.. اسيا بنت مزاحم وفرعون.. نبي الله موسى وامه.. النبي ايوب وزوجته.. السيدة خديجة والرسول الاعظم.. علي وفاطمة.. سمية وابنها عمار بن ياسر.. وهكذا..

دائما نجد هذه الثنائية التي تكمل قصة الحياة والجهاد والمواقف والادوار.. ولم تنشذ كربلاء عن سنة التاريخ وسيرورة البشرية فاكتملت بثنائية الحسين وزينب.

وقدمت هذه التجربة مثلا ذا دلالة ثابتة على تعامل ديننا مع المرأة.. فهذه هي زينب وهذا هو ديننا وهذه هي كرامة المرأة ومكانتها في رسالتنا.

فهنيئا لكل النساء.. وهنيئا لكل المؤمنات.. وهنيئا لكل الزينبيات.. بهذه القدوة والرمز التي يشرف الاقتداء بها..

كيف كانت الحوراء هي القدوة؟

اجل، لقد كانت الحوراء زينب القدوة للمرأة المسلمة والمؤمنة، والنموذج الانقى والابرز لدور المرأة ومكانتها. وهو ما يفوق بأضعاف مضاعفة كل ما قيل عن حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل في كل ثقافات العالم.

فهذه زينب تقود الامة، وتتحمّل مسؤولية الرسالة السماوية، في غياب القائد والامام، والى جانب الامام ونيابة عنه، في مرحلة مفصلية، خطيرة، وبالغة الصعوبة.. الرسالة المحمدية وضعت في عهدة هذه السيدة، فثبتت قواعد الدين، وصالت وجالت وتصدت لأراجيف بني امية، وعمالهم الماجورين، وهي تنافح عن الاسلام وقيمه، وتبث العزيمة في همم الرجال، وتبدد غيوم اليأس والاستسلام، من مدينة الى مدينة، ومن حاضرة الى أخرى من حواضر المسلمين.. الى ان توجت جهادها في ديوان الطاغية، فأدانتته وفضحته وألقت الحجة عليه، وعلى وزرائه ومستشاريه وكل من كان في قصره.. واكدت ان رسالة محمد لم تمت، ولم يتحول الاسلام الى ملك عضوض، وان كربلاء جولة ستليها جولات بين الحق والباطل.

وأكملت رسالتها في المدينة بعد عودتها، حتى ضج بنو امية بصوتها ودورها وحكمتها. لقد استعادت الامة وعيها بصوت زينب. وتحولت دماء الحسين من مأساة وانكسار الى شعلة ثورة وحرارة كرامة، بصوت زينب وجهادها وثباتها.

السيدة زينب لم تكن مجرد امرأة في المشهد الحسيني، بل هي ممثل رئيسي قام بوظيفة الهية مقدسة.

* كلمة القيت في مؤسسة الأبرار الاسلامية بتاريخ 12 سبتمبر 2019 للاستاذ يحيى حرب.

الضد الفكري: نهضة الحسين بين الأحياء والتحدي*

الدكتور علي الاوسي

قال الله تعالى: (انا جعلنا ماعلى الارض زينة لها لنبلوهم ابيهم احسن عملا) سورة الكهف 7 يمر الانسان من خلال هذا الجعل في طريق امتحان طويل حتى يلتقي ربه (يا ابيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه) فيثاب اجرا ويجازى عقوبة.

هناك اكثر من راي في القضية او المسألة الواحدة وقد يكون هناك تعدد في الخلفيات لتلك القضية الواحدة وقد تكون متضادة بين قبول ورفض . فالضبابية في فهم الامور تنجم احيانا عن شبهات فكرية او موضوعية. وقد تكون بسبب روايات متباينة، او اجندات خارجية او احاديث موضوعية، او فهم غير دقيق فرض على التاريخ . فهناك تعارض او تضاد في المسألة الواحدة للأسباب التي اشرنا اليها.

ثمة بعض الامثلة على ذلك يمكن الاشارة الى خلفياتها الفكرية او مبررات يفتتح بها اصحابها نتاقش في خلفياتها الفكرية ومبرراتها منها :

البكاء: البعض يراه امرا لازما ومبررا، والآخر يراه ضعفا. هناك تضاد.

يقول الامام علي عليه السلام : البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة.

وعن رسول الله (ص) : من علامات الشقاء جمود العين.

البكاء على الحسين اذا كان ساذجا لا يؤدي الى نتيجة. اما البكاء الذي امر به اهل البيت فهو قوة وجهاد وتعزية للظالم

اذن نبكي كما امرنا اهل البيت عليهم السلام من اجل ان نوقظ في الامة وعيا ان يزيد هو القاتل وان الحسين مظلوم دافع عن رسالة جده .

النظم واللائنظم: هناك من ينظر للشعائر والنهضة الحسينية ويقول ليس هناك حاجة للنظم فالحسين عليه السلام هو الذي ينظم الامور لنا .

هؤلاء فاتتهم الكثير من النصوص القرآنية والحديثية ومعطيات المنطق.

يقول الامام علي عليه السلام : اذا كنتم ثلاثة فأمروا احدكم. وقال عليه السلام: عليكم بتقوى الله ونظم امركم.

اذن اصحاب العفوية نطالبهم بالدليل على عدم النظم ، اي من يقول بعدم تنظيم الشعائر والاداء الحسيني عليه ان يقدم دليلا على ذلك. صراع الشعائر: هناك من يفتح الباب واسعا فيدخل الذوق والاستحسان فيها، في سياق جلد الذات وآخرون يقولون ان هناك حثا على الشعائر: كما قال اهل البيت عليهم السلام : اذ يهيمن الهم و الغم والحزن ويدعمون الشعور اقامة المآتم لاستمرار النهضة الحسينية.

شعوب اخرى لديها ممارسات في جلد الذات فهل يجوز لنا ترحيل ذلك الى الشعائر؟ وقد

الموقف. لو تأملت لرأيت انه لو ان الامام ترك الكوفة لآخذها معاوية لقمة سائغة. وكذلك فان كبار الشيعة كانوا موجودين في الكوفة. وايضا الكوفة تعتبر ثكنة ومثابة عسكرية متقدمة. الرجال الموجودون في الكوفة اكثر شجاعة وعسكرة. كان الامام يعلم ان ثلاث حروب ستفرض عليه: الجمل وصفين والنهروان .

الفهم المتباين للإمامة والخلافة: في جوابه عليه السلام للرسائل الموالية التي استلمها من اهل الكوفة، طلب الامام الحسين عليه السلام

من مسلم بن عقيل عليه السلام ايصال رسالة لهم جاء فيها: (ما الامام الا العامل بالكتاب

والاخذ بالقسط والدادن بالحق والحابس نفسه

على ذات الله) هذه ابرز مواصفات الامام في نظر الامام الحسين عليه السلام بينما عندما جاء

معاوية الى النخيلة بعد الصلح مع الامام الحسن عليه السلام خطب و قال: قاتلتكم لاتامر

عليكم... الا واني كنت منيت الحسن واعطيته

اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له) هذا معاوية استبداد واستيلاء بغير حق ونقض

صلح معاهد عليه حتى قال ابو اسحاق : كنت جالسا في مجلس معاوية هذا وكان والله غدارا.

تغير الولاءات: لماذا سرعة تغير الولاءات؟

كتبتهم الى الحسين وطلبتم منه القدوم.

كبار الشيعة كتبوا الى الامام وصدقوا في مواقفهم مثل حبيب بن مظاهر وسليمان بن سرد

الخراعي وغيرهما ومن كتب ايضا الى الامام الحسين من هو محسوب على السلطة الاموية ثم

انتكسوا واصبحوا في جيش يزيد الذي قاتل الحسين مثل شيبث بن ربعي وحجار بن ابجر

وبيزيد بن رويم واخرين نكثوا ثم قاتلو الامام الحسين.

كيف تفسر تغيير الولاءات؟ ما اكثر حدوثها اليوم. نعم التاريخ يذكر ان هناك اغراء امويا

وخداعا ومكرا واموالا بذلت لشراء الضمائر حتى اصبح مدح الامام علي عليه السلام في

الكوفة تهمة يعاقب عليها بالحبس والحرمان او القتل لكن الكثير من هؤلاء لم تتغلغل العقيدة

بعمر في نفوسهم بينما وقف حجر بن عدي بشجاعة ضد الظلم حتى قطع راسه في مرج

عزراء. وعمر بن الحمق الخزاعي قطعوا راسه ايضا وطافوا به البلدان. رشيد الهجري قطع

لسان واطرافه. جويرية بن مشهر العبدي قطع عنقه واطرافه. حبيب بن مظاهر صبر وفاز.

علينا ان نبحث عن خلفيات فكرية عبرنا عنها بالضد الفكري. حبيب يحمل عقيدة قوية. اما

شيبث فيحمل عقيدة فاسدة.

علينا ان نضع هذه النماذج امامنا لنستوعب النهضة ونفهمها.

انها نهضة تتقدم وتتواصل بينما يخسر الضعفاء ومرضى القلوب. لا يوم كيومك يا ابا عبد الله.

* كلمة القيت في مؤسسة الأبرار الإسلامية في اليوم السابع من شهر محرم الحرام 1441

يؤدي ذلك الى اضطراب فكري يضاد فهم الائمة عليهم السلام للشعائر فالضد الفكري هو سبب هذا المشكل.

المنبر والمداح: جهود عظيمة يبذلها اهل المنبر، ولولا المنبر الحسيني لاخترقنا ودمرنا من قبل. لكن المنبر هو الحارس للرسالة والنهضة.

هناك رأي: يحول المنبر والرادود الى حالة اعتياش، فهذه مشكلة، بينما الراي المختار.

يقول: المنبر رسالة دعوية، لا يصلح الافكار الى قلب المشاهد والسامع.

احد العلماء طلب منه ان يتحدث عن اطلاق الرق

وتحرير العبيد لكنه لم يفعل وبعد شهر سنل: لماذا لم تتحدث عن الرق؟ قال: كان لدي خادم

يساعدني وبعد ان اطلقت مؤخرا تحدثت في الموضوع .

لقد ابتلى الله قوم طالوت بنهر (فلما فصل طالوت

بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف

غرفته فشربو منه الا قليلا منهم) سورة البقرة 249 فهناك ضوابط ومحدودية منطقية للاعتراف

من النهر وليس الموضوع متروكا بشكل مطلق.

نعم لا يضر ان ياخذ الانسان شيئا لقاء جهد وعمل، ولكن لا يشترط وان لا يتحول الى

اعتياش. هذا هو الصراع بين المنبر في دعويته واعتياشه.

لماذا خرج الامام الحسين بعياله؟ حين خرج الامام

الحسين الى مكة ثم الى الكوفة ومنع وذهب الى كربلاء. التقاه محمد بن الحنفية في بداية رحلته

وقال له اشفاقا: اترك العيال، هؤلاء الامويون قتلة. سكت الامام لعله يتفهم موقف الامام الحسين

، لكن اخاه محمد ابن الحنفية اصر انطلقا من الشفقة على العيال. لكن الامام اطلقها واضحة:

شاء الله ان يراني قتيلا ويراهن سبايا. نعم لولا السبي بعد الاستشهاد لماتت الثورة.

اول مآتم اقيم بعد استشهاد الحسين كان في المسجد الاموي وانزلوه بالقوة خشية ان تفلت الامور .

لماذا اختار الامام علي الكوفة عاصمة: البعض

يلوم الامام علي عليه السلام لماذا اختار الكوفة وليس المدينة عاصمة؟ يلمزون ويعيبون في هذا



كتاب: الحلقة المفرغة... من صفحة 7

وتحقيق مزيد من التنسيق والتعاون بين الدول العربية لمواجهة الأزمات القائمة.

خاتمة: بصفة عامة يعد كتاب حال الأمة العربية لعام 2017 غاية في الأهمية لما يتناوله من موضوعات ومشكلات راهنة وقائمة على الساحة العربية، وما يدق من ناقوس للخطر للدول العربية حول الكثير من المشكلات والأزمات الراهنة، وما يطرحه من حلول سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي. فقد جاء عنوان الكتاب معبراً عما تعيشه دول العالم العربي لسنوات عدة، إذ يبدو وكأننا دخلنا حلقة مفرغة، تتكرر أخطاؤنا بنفس الشكل، وتستمر الأزمات قائمة وتتشدد، ونبحث عن المسكنات بدلاً من البحث عن حلول جذرية لتلك المشكلات ومسبباتها.

تتمة موضوع العقيلة زينب (ع)... من ص 4

فالحسين وزينب شخص واحد في وجهين، ومهمة واحدة متكاملة ورسالة واحدة. ان ما قامت به السيدة زينب قبل اربعة عشر قرنا لا يوازيه بالأهمية والأثر، عمل اي امرأة اخرى، قبلها او بعدها.. ومن هنا عظمتها وتاريخيتها ورسالتها.. ومن هنا حقها في ان تكون القدوة الاولى للمرأة في العالم. اذ لم تمنعها عفتها وحجابها وانتسابها الى بيت النبوة، من ان تقف بين الرجال وترفع صوتها بالحق، فيصغر امامها الرجال، ويتهاافت البلغاء، ويفقه الصحابة والتابعون.. بل انها بحجابها وعفتها وبلاغتها وشجاعتها وعلمها تحولت الى القدوة المتكاملة، وكل قنوة بعدها ناقصة ومجزوءة.. وكل عمل أبسط من عملها وكل دور اصغر من دورها.

زينب رمز المقاومة دروس عظيمة قدمتها السيدة الحوراء للبشرية في ملحمة كربلاء، وتجربة أن ان تتحول الى مشروع تعليمي لاجيالنا وشعوبنا.. ولعلنا اليوم نفاخر ببعض العناوين والشعارات ولا نلتفت الى اصلها ومنشئها!! ومنها:

الصبر: ان السيدة زينب هي اساتذة في الصبر وتحمل الالم وعصف المحن. ولنا ان نتخيل الوضعية التي كانت بها الحوراء في كربلاء.. اذ لا احد في الكون قبلها ولا بعدها شهد مقتل الابن والاخ وابن الاخ والصديق والامام في لحظة واحدة، ووقفت امام اجسامهم مقطعين بلا رؤوس، معفرين بالدم والتراب.. مشهد تقشعر له الابدان وتزلزل له الانفس، استقبلته الحوراء بأصدق آيات التسليم والايامن: اللهم تقبل منا.. ولم تجبن، ولم تتخل عن القيم، ولم تتردد عن التمسك بالحق، ولم تبرح مكانها الرسالي قيد انملة.. فصبرت على ما لا تطيقه الطبيعة البشرية، في نموذج لا يذكر التاريخ له مثيلاً. ونحن اليوم اذ نتحدث في ثقافة المقاومة عن

ومراكز بحثية عربية، وإن غاب عنه استخدام منهجية دراسة ورسم سيناريوهات المستقبل، وكيفية التعامل مع كل من تلك السيناريوهات. ومن ثم يمكن القول إن هناك حاجة إلى تحقيق التكامل والتنسيق والتعاون بين الدول العربية في مواجهة الأخطار والأزمات القائمة، والتعامل مع القوى الإقليمية الراهنة كتركيا وإيران، والقوى العالمية كالولايات المتحدة وروسيا والدول الغربية. ولا تزال الحاجة ماسة إلى الإصلاح السياسي في ظل الأوضاع الحالية، فبنية الأنظمة القائمة تحتاج إلى مراجعة وتطوير، ولا بد من تغيير الأوضاع القائمة بصورة تدريجية استجابة للمتغيرات العالمية والمحلية ومطالب الأفراد والشعوب العربية. فالوضع صار حرجاً للغاية والأزمات تتفاقم ولم يعد هناك مجال للانتظار أو الصمت، وخريطة الوطن العربي تتمزق يوماً بعد الآخر.

نصرهم العسكري الى فضيحة يخجلون بها.. فها هي ترد على ابن زياد بكلمتها التاريخية: ما رأيت الا جميلاً.. عندما حاول ان يذلها ويشعرها بالخسارة في فقد الامام واصحابه.. ثم ها هي تخاطب اهل الكوفة بنبرة القوة لتفصح جبنهم وتخاذلهم وتقصيرهم، حتى ضجوا بالبكاء وخجلوا من انفسهم وخرجوا من توهم للتكفير عن ذنبهم والتعويض عن تقصيرهم.. اما في دارة يزيد فصاغت الحوراء ببيانها السياسي المتماسك للامة بحضور الوجهاء والامراء والاعيان والسفراء الاجانب.. وها هي تفحم يزيد وتكشف بهتانه وعجزه وضعفه، رغم كل ما يملك، امام قوة الحق والايامن والعقيدة. وما وصلت زينب الى المدينة حتى كان الرأي العام قد اشبع بالقناعة بأن الطاغية الاموي قتل ابن بنت رسول الله ظلماً..

قوة الاعلام: واخيرا فان السيدة زينب سبقت التاريخ في ادراك اهمية الاعلام، وقيمة نشر الحقيقة، كسلاح في مواجهة الظالمين.. فكم كان الطاغية يرغب في ان يسدل الستار على الجريمة ليستتب له الامر، ولكن هيهات، وصوت الحرة الابية يتردد في الافاق، ببلاغة جدها وابيها وامها.. فانتصر الحق وحوصر الظالم وانفضح مكره وكيده.. وتحولت كربلاء بدم الحسين وصوت زينب الى اكبر محرك للتاريخ الاسلامي.. بل للعالم بأسره.

السلام عليك يا سيدتي.. السلام عليك يا بنت سلطان الانبياء، السلام عليك يا بنت صاحب الحوض واللواء، السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء، السلام عليك يا بنت خديجة الكبرى، السلام عليك يا بنت سيد الاوصياء وركن الاولياء أمير المؤمنين، السلام عليك يا بنت ولي الله، السلام عليك يا ام المصائب يا زينب بنت علي ورحمة الله وبركاته..

الصبر الاستراتيجي الذي تحول الى سلاح لمواجهة الطغاة وحالة الاستضعاف، دون التراجع والانحناء للذل، فإن علينا ان نعرف ان صبر زينب هو مدرسة الصبر الاستراتيجي هذا. الجبهة الداخلية:

والسيدة زينب ادارت الجبهة الداخلية للامام الحسين، وتولت شؤون الاسرة والاصحاب وحاجاتهم، وعملت على التنسيق المستمر بين مستلزمات المعركة الحربية وضرورات الاسناد من الجبهة الداخلية.. وقد نجحت في ذلك نجاحا يعادل اجهزة ووزارات، وضبطت الاوضاع اثناء المعركة، ثم قادت الركب الحسيني في اليوم التالي، وقادت الامة في ما بعد، فانتصرت على فتنة يزيد والدولة الاموية بالحفاظ على تماسك ال بيت محمد وشيعتهم حتى اوصلت رسالتهم الى الامة من جديد.

تحويل المحنة الى فرصة: واذا كنا اليوم نتحدث عن احدى قيم المقاومة وثقافتها بتحويل المحنة الى فرصة، فلنا ان نتعلم من السيدة الحوراء التي حولت اكبر مأساة انسانية الى اعظم فرصة، لنشر الدين الصحيح وفضح الطغاة.. فهذه القيمة ايضا من مدرسة الحوراء زينب.

ان السيدة زينب عليها السلام هي التي جعلت الدم ينتصر على السيف.. وهي التي حولت مظلومية الشهداء الى اكبر كابوس للمتنتصرين القتلة..

ترجمة الموقف الى نصر سياسي: وهذه ايضا من انجازات مواقف الحوراء عليها السلام، بأنها استطاعت ان تستثمر في كل مواضع القوة في المشهد الحسيني، والدم، والمظلومية، والحق والقربى من رسول الله، والصبر وتحمل الصعاب والجوع والعطش والمرض.. وان تحول هذا المشهد المأساوي الى انتصار سياسي.. وليس الى ذل ومسكنة واستضعاف وخوف.. فأدانت منذ الايام الاولى بني امية وابطلت حجتهم ودعايتهم، وقلبت

حال الأمة العربية": صراعات مستدامة واختراقات فادحة

خالد صلاح حنفي

أصدر مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "حال الأمة العربية" لعام (2016-2017) في ظل ظروف عربية بالغة الصعوبة، وحمل عنواناً معبراً ولاقئاً وهو "الحلقة المفرغة" ليشير إلى إن بقاء الأوضاع العربية على نفس الوتيرة سيؤدي إلى استمرار الدول العربية داخل تلك الدائرة أو الحلقة اللامتناهية، واستمرار التحديات التي تمر بها بلدان العالم العربي، والتي كان من أبرزها الصراعات المدمرة التي تدور على الأرض العربية منذ ست سنوات من دون أن تنجح أي محاولة لتسويتها.

وتكفي الإشارة إلى أنه بسبب هذه الصراعات، انحرف التركيز عن مسار النضال من أجل استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كأولوية في جدول الأعمال العربي. وتولى إعداد التقرير نخبة من الباحثين والمتخصصين، واشتمل التقرير على مجموعة من الدراسات التحليلية المعمقة لأوضاع الوطن العربي، والتي تمت مناقشتها من قبل المؤتمر القومي العربي في بيروت في أيار/مايو 2017، والذي يعقد بصورة سنوية لدراسة مشكلات وقضايا العالم العربي.

ويركز الكتاب على تحولات النظام الدولي والسياسات الخارجية للدول الكبرى وتأثيراتها في الوطن العربي، وتصاعد دور وتأثير دول الجوار الإقليمي في الوضع الداخلي العربي، والملاحم والقضايا الأساسية للنظام العربي، وتغير القضايا في جدول أولويات أطراف هذا النظام، فضلاً عن التطورات الداخلية لعدد من البلدان العربية التي أصابها رياح الربيع العربي.

ويتضمن الكتاب أربعة فصول إلى جانب الخلاصة التنفيذية والمقدمة والتوصيات، ويقع الكتاب في 173 صفحة، واشتمل على أربعة فصول، وبصورة عامة يضم الكتاب قسمين أساسيين:

1. القسم الأول عن الإطارين الدولي والإقليمي، واشتمل على فصلين: الفصل الأول بعنوان "النظام الدولي والوطن العربي": ورصد هذا القسم أهم التطورات على الصعيد الدولي، وناقش تأثيراتها القائمة والمحتملة في المستقبل المنظور على القضايا العربية الرئيسة والأوضاع العربية بصفة عامة، كما عرض هذا الجزء لطبيعة التغيرات القائمة في هيكل النظام الدولي وسياسات القوى الدولية تجاه الأوضاع والقضايا العربية، وصولاً إلى كيفية تعامل العرب مع القوى والتمتيريات الدولية الراهنة. وتضمن هذا القسم تحليلات بشأن تأثيرات النظام الدولي، ولا سيما تأثيرات السياسة الخارجية الأميركية وكذلك الروسية والصينية وكيف أن صعود قوى غير القوى الغربية لم يختلف معه الحال كثيراً في

المتنوعة من المحيط وحتى الخليج، فبنية النظم العربية القائمة، وطبيعتها، وصراعها من أجل البقاء والحفاظ على الحكم، وطرق تعاملها مع الأزمات الراهنة بطرق غير صالحة تشبه المسكنات والمهدئات بدلاً من التعامل بأسلوب علمي ومدروس ومخطط مع المشكلات والأزمات الراهنة على كل الأصعدة، وسياسات عدم المصارحة والمكاشفة، والتعامل مع المواطنين على أنهم رعية، والثقافة العشائرية والقبلية والطائفية والعصبية. كل تلك العوامل هي ما يطلق عليه العوامل الداخلية النابعة من طبيعة النظام نفسه، تركيبه وهيكله. ويمكن القول بأن التقرير في هذا الفصل أجاد تشخيص الوضع الحالي، وتحديد مسببات الأزمات التي عشناها ونعايشها اليوم، فالأزمة بدأت أولاً من الداخل من بنية الدول العربية وداخلها، وساعد على تفاقهما القوى والعوامل الخارجية، وبالتالي فإن أي حل لا بد أن يبدأ من الإصلاح من بنية النظام العربي نفسه لا من خارجه.

الفصل الرابع: بعنوان "قضايا محورية في العالم العربي": وتناول عرض أبرز القضايا العربية وهي القضية الفلسطينية، وبناء الدولة وأزماتها في لبنان والعراق، وبلدان الربيع العربي، كما تناول التقرير الأوضاع الاقتصادية في العالم العربي، ومؤشراتها كالدخل العام ومستوى دخل الفرد، ومؤشرات الإنفاق، وسبل معالجة أزماته واختلالاته الاقتصادية على اختلاف الأوضاع بين بلدانه.

وقد تعامل مؤلف ومحررو الكتاب ببراعة مع أبرز القضايا التي تواجه العالم العربي، وأولها القضية الفلسطينية، فضلاً عن مشكلة بنية الدولة ونظام الحكم في لبنان والعراق ومصر وتونس وسوريا وليبيا، إضافة لما يعانيه الأفراد في الدول العربية من مشكلات اقتصادية، وانخفاض مستوى دخل الفرد، والاختلالات والأزمات الاقتصادية التي تعصف بالمنطقة حتى الغنية منها. فحول مثل المملكة العربية السعودية بدأت في ضغط النفقات والبحث عن موارد مالية جديدة عبر مجموعة من الإجراءات كرفع أسعار المحروقات، وتقليل أوجه الدعم الموجه للمواطنين نتيجة تراجع أسعار النفط بالمقارنة بالماضي، وارتفاع تكلفة فاتورة حرب اليمن، وشراء نظم تسليح من الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية لمواجهة العدو التقليدي "إيران"، وتوجيه جزء من الدعم لمليشيات المعارضة المسلحة في سوريا لمواجهة الجيش السوري وحلفائه، وغير ذلك من العوامل. ومن هنا فإن على الدول العربية أن تبدأ التخطيط في تقليل تلك التداعيات، وترشيد الإنفاق، والاتجاه نحو تحقيق التكامل الاقتصادي والتجاري بين الدول العربية تنمة

عالمنا العربي، وفق ما تذهب إليه غالبية الرؤى التي قدمها معدو التقرير، فمن الاستغلال الأميركي لثروات العالم العربي، تأتي الهند والصين لتلعب الدور نفسه بالمحددات والنظرة نفسها. وبذلك فإن واضعي التقرير يدقون ناقوس الخطر للدول العربية، فلا بد من إعادة تقييم الأوضاع الحالية، وتغيير السياسات والخطط إزاء هذا المشهد المعقد، وحتى لا يعاد إنتاج نفس الأوضاع القائمة حالياً. فبالفعل بدأت الصين تظهر في المشهد العربي ولا يخفى على أحد الدور الصيني في قضية سد النهضة الإثيوبي وتأثيراته المحتملة على حصة مصر من النيل، وكذلك ظهر الدور الروسي بقوة في سوريا وتدخلها بصورة مباشرة في الصراع الدائر في سوريا.

الفصل الثاني: بعنوان "الإطار الإقليمي": وشمل تحليلاً لصعود القوى الإقليمية، مثل تركيا وإيران ودول أفريقيا، والتأثير العميق في الوقت الراهن لإيران وتركيا على مجريات الأمور في الشرق العربي في لبنان والعراق، وهو ما أطلق عليه التقرير عبارة "تدويل النظام الإقليمي العربي" في التفاعلات العربية.

وقد ألقى هذا الفصل الضوء على القوى الإقليمية الجديدة التي بدأت تبحث عن الصدارة في المنطقة، وبدأت تظهر في الصراع وبالطبع الدور الإيراني في لبنان وسوريا واليمن، والدور التركي في الحرب في سوريا وشمال العراق، وتداعيات ذلك على العالم العربي من صراع على النفوذ والسيطرة والموارد الطبيعية.

2. القسم الثاني عن النظام العربي وقضاياها، واشتمل على فصلين: الفصل الثالث بعنوان "النظام العربي": وتناول مباشرة النظام العربي القائم، ومكوناته، وأثار التقرير فكرة أن هناك الكثير من عوامل الأزمة الكامنة في العالم العربي ككل، أو على مستوى بعض بلدانه وأطرافه، تعود إلى العرب أنفسهم وإلى سياساتهم.

وقد أجاد واضعو التقرير في تشخيص أصل المشكلات التي يعانيها العالم العربي ودوله

حال الأمة العربية

٢٠١٦ - ٢٠١٧

الحلقة المفرغة: صراعات مستدامة
واختراقات فادحة

محرر: محمد عبد الوهاب
محرر: محمد عبد الوهاب
محرر: محمد عبد الوهاب
محرر: محمد عبد الوهاب
محرر: محمد عبد الوهاب
محرر: محمد عبد الوهاب
محرر: محمد عبد الوهاب
محرر: محمد عبد الوهاب
محرر: محمد عبد الوهاب
محرر: محمد عبد الوهاب

كلمة أخيرة فرسان كربلاء

الحسينيون هم صناع التاريخ، يحفرونه في ذاكرة الزمن ويوجهونه على طريق التغيير، كتابا يحتوي تجارب الامم وينقل للاجيال حصيلة الانتاج البشري في مجال التغيير والاصلاح. انهم شاهدون على الزمن، يحفرون على صفحاته كلمات الحرية والعدالة والكرامة، ولا يخشون في الله لومة لائم. تستهفهم القوى المعادية للتغيير فلا يزيدون الا ثباتا، ويهتفون في مسمع الزمن فتصغي لهم الاجيال وينحني لهم المجد. اولئك هم الذين ينظرون للحياة انها للعبور والعتاء والتضحية فحسب، ويحتضنون الشهادة طريقا للخلود، ويبتهلون الله من اجل حرية الانسانية وكرامتها، ولا تأخذهم في الله لومة لائم. في قاموس النضال ليس هناك جهة اكثر عطاء وتضحية وبصيرة من الثلة التي ناصرت الحسين يوم عاشوراء حتى استشهدت وخلدت في جنان الخلد مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن اولئك رفيقا. في ذكراهم السنوية في العشرة الاولى من شهر محرم الحرام يتجدد العهد معهم على الاستمرار في خطهم والتضحية بالغالي والنفيس من اجل تحقيق الهدف الذي استشهدوا من اجله. انهم ليسوا طلاب دنيا فانية، ولا عشاق جاه او منصب او مال، بل هم زبدة المجتمع وورود الامة ورواد الايمان والعدل. نهلوا من المعين الالهي ما يروي غليلهم ويجعلهم مصدرا للعتاء الدائم من اجل خير الانسانية والامة والمجتمع. تتوقوا طعم صحبة الحسين عليه السلام وغرفوا من معين ايمانه واستبساله ما دفعهم للصدوم والتضحية من اجل الحرية والحق والانسان. هم صناع المجد باجسادهم وكتاب التاريخ بدمائهم، وعناوين الشجاعة والاباء والثبات والعنفوان. لم يخالجهم شك في موقفهم، ولم يتمكن الشيطان من نفوسهم، فنبثوا مع الحسين يوم العاشر من المحرم وصلوا وجالوا حتى احتضنتهم ملائكة السماء ورفعتهم الى الملكوت الاعلى.

حين يكون العالم مكتظا بالانحراف والنفاق، وعندما يجد المؤمن نفسه محاصرا بشذاذ الافاق ورموز الغدر والعمالة والسوء يتمنى لو توفرت له فرصة الرحيل الى عالم آخر. عندما تنقلب المفاهيم والقيم وتتحرف الاخلاق تنداعى قيمة العيش وتتلاشى المعاني الخيرة والقيم الرفيعة. فماذا يجدي البقاء بعد ذلك؟ جمال الحياة ان يتمكن الانسان ان يعيش انسانا فلا تضطره ظروف العيش للتراجع عن مبادئه وقيمه. ان لم يتحقق ذلك يتساوى الموت والحياة لديه، فلا يتردد في اختيار القرب من الله، بل يسعى للقدوم على رب عادل رحيم يوفر له ظروف السعادة وشروطها. في يوم عاشوراء كانت هذه الهواجس ماثلة امام فرسان كربلاء، فاختاروا الصدوم والثبات ونصرة الامام، عارفين ان ذلك هو طريق الشهادة الذي يوصلهم الى الخلود الابدي، فينعمون ببقاء الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ورع الإمام زين العابدين (ع) وفضله

علي بن عيسى الإبلي

قال أبو حمزة الثمالي: كنت يوماً عند علي بن الحسين (عليه السلام)، فإذا عصافير بطرن حوله ويصرخن، فقال لي: يا أبا حمزة، هل تدري ما تقول هذه العصافير؟ قلت لا، قال: فإنها تقدس ربها وتساله قوت يومها.

ومنها أنه لما مات علي بن الحسين (ع)، وجدوه بقوت مائة بيت من أهل المدينة كان يحمل إليهم ما يحتاجون إليه.

وقال محمد بن إسحاق كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين (ع)، فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل.

وقال أبو حمزة الثمالي: كان زين العابدين (ع) يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل، فيتصدق به، ويقول إن صدقة السر تطفئ غضب الرب. ولما مات (ع) وغسلوه، جعلوا ينظرون إلى آثار في ظهره، فقالوا ما هذا؟ قيل: كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها إلى فقراء المدينة سراً.

وقال ابن عائشة: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين (ع).

وقال سفيان: أراد علي بن الحسين الخروج إلى الحج، فاتخذت له سكين بنت الحسين أخته زاداً أنفقت عليه ألف درهم، فلما كان بظهر الحرة، سيرت ذلك إليه، فلم يزل يفرقه على المساكين.

وقال سعيد بن مرجانة: كنت يوماً عند علي بن الحسين، فقلت: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله تعالى بكل إرب منها إرباً منه من النار، حتى إنه ليعتق باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج. فقال علي (ع): أنت سمعت هذه من أبي هريرة؟ فقال سعيد نعم. فقال لغلام له أفره غلمانه، وكان عبد الله بن جعفر قد أعطاه بهذا الغلام ألف دينار فلم يبيعه: أنت حرّ لوجه الله تعالى.

قال رجل لسعيد بن المسيّب: ما رأيت رجلاً أروع من فلان لرجل سماه، فقال له سعيد: أما رأيت علي بن الحسين؟ فقال لا، فقال: ما رأيت أروع منه. وقال الزهري: لم أر هاشمياً أفضل من علي بن الحسين (عليه السلام). وقال أبو حازم كذلك أيضاً: ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقر منه.

وقال طاوس: رأيت علي بن الحسين (ع) ساجداً في الحجر، فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيّب، لأسمعن ما يقول. فأصغيت إليه، فسمعته يقول: عبدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سانلك بفنائك، فقيرك بفنائك. فوالله ما دعوت بهنّ في كرب إلا كشف عني.

وكان يصلي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة، فإذا أصبح سقط مغشياً عليه، وكانت الريح تميله كالسنبله. وكان يوماً خارجاً، فلقبه رجل فسبه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال لهم علي: مهلاً، كفوا. ثم أقبل على ذلك الرجل فقال له: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل، فألقى إليه (عليه السلام) خميصاً كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسل. الخميصة كساء أسود مربع له علمان، فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة.

وكان عنده (ع) قوم أضياف، فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنور، فأقبل به الخادم مسرعاً، فسقط السفود منه على رأس بني لعلي بن الحسين تحت الدرجة، فأصاب رأسه فقتله. فقال علي للغلام، وقد تحير الغلام واضطرب: أنت حرّ، فإنك لم تعتمده، وأخذ في جهاز ابنه ودفنه. ومنها أنه (ع) دخل على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي، فقال له علي (ع): ما شأنك؟ فقال: عليّ دين، فقال له: كم هو؟ فقال: خمسة عشر ألف دينار، فقال علي بن الحسين: هو عليّ. فالتزمه عنه.

وقال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع): أوصاني أبي فقال: يا بني، لا تصحين خمسة ولا تحادتهم ولا ترافقهم في طريق. فقلت: جعلت فداك يا أبة، من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحين فاسقاً، فإنه يبيحك بأكلة فما دونها. فقلت: يا أبة، وما دونها؟ قال: يطعم فيها ثم لا ينالها. قال: قلت: يا أبة، ومن الثاني؟

قال: لا تصحين البخيل، فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.

قال: فقلت: ومن الثالث؟

قال: لا تصحين كذاباً، فإنه بمنزلة السراب، يبعد منك القريب، ويقرب منك البعيد.

قال: فقلت: ومن الرابع؟

قال: لا تصحين أحمق، فإنه يريد أن ينفحك فيضرك.

قال: قلت: يا أبة، من الخامس؟ قال: لا تصحين قاطع رحم، فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع.

